رسالة
إلى
محبِّي آل البيت

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا وسيدنا وقدوتنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، ومن تبعه واقتفى سنته إلى يوم الدين.

وبعد..

فهذه رسالة أوجّهها إلى كل ذي لبٍّ حصيف، يقدِّم عقله على هواه، ويؤثر الحق على العصبية، ويقبل النصف من نفسه كما يحب النصف لها. وحقيقٌ بمن كان هذا حاله، أن يقبل الخير ممن كان، ومن أي طريق جاء، ما دام في نفسه خير، وما دام مقصده بلوغ الخير. والإنسان الذي يرجو الله والدار الآخرة، يبحث دائماً عن كل عملٍ فيه مظنة القربى من الله جل وعلا، ويتجرّد لقبول الحق وإن كان معَ سواه، ويترك مجانبة الحق وإن كان في ذلك غصة عليه ومرارة، فإنه بذلك يحوز رضا الله، وفي ذلك حلاوةٌ لا تعدلها حلاوة.

وقد صدرت هذه الرسالة بعنوان (**رسالة إلى محبِّي آل البيت**) وهي مأخوذة من كتب أهل السُّنّة ومن مصادر الشِّيعة المعتبرة، لأن الشيعة كباقي طوائف الناس فيهم المتعقل الذي يحبُّ الخير ويتجرد له، وإن عرض عليه قبله بإذن الله، وفيهم من قدّم العصبية والتقليد على الحق، فعطّل عقله، واتبع هواه، وقلّد غيره، على غير بصيرة من الله وبرهان.

وإني أتمنى من قارئ هذه الرسالة، أن يتلقّاها بصدر رحب، وعقل منفتح، وتجرُّد للحق، فإن الحق أحقُّ أن يتبع، حيثما كان وممن كان.

والله تعالى أسأل لي وللقارئ الكريم التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأقسم هذه الرسالة إلى عدة تساؤلات هي:

١ ـ إذا كانت العلاقة بين آل بيت النبوة وبين أصحاب النبي ﷺ، وباقي بيوت قريش خاصة، علاقة بغضاء وشحناء وتناحر، كما تصوِّرها كتب الشيعة المعتمدة، فما سرُّ التسميات والمصاهرات بين آل بيت النبوة وبين باقي قريش من الصحابة ومن بعدهم!؟ ومن أمثلة ذلك:

أ ـ تسمية جملة من أبناء وأحفاد علي ﷺ بأسماء الصحابة، وخصوصاً أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة ﷺ، ومن ذلك: أبو بكر بن علي، أبو بكر بن الحسن، استشهدوا مع الحسين ﷺ[1]، أبو بكر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ﷺ، أبو بكر بن موسى الكاظم، أبو بكر بن أبي عزم بن عبدالله وهو من ذرية موسى الكاظم ﷺ أجمعين.

وأما كنية «أبو بكر» فممن تكنى بها: علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد، وعلي الرضا ابن موسى الكاظم.

أما تسمية «عمر» فهي من أكثر التسميات عند آل بيت النبوة، بل إن هذا الاسم قد استمر في ثمانية عشر جيلاً من ذرية السبطين ﷺ، ومن ذلك:

عمر الأطرف بن علي[2] ـ **ومن لطيف ما يذكره أهل السير والأنساب من أهل السنة ومن الشيعة أن عمر بن علي قد سماه بهذا الاسم عمر بن الخطاب ﷺ بنفسه ووهبه غلاماً اسمه مورق** ـ، عمر بن الحسن، قتل مع الحسين ﷺ، عمر بن الحسين الشهيد حضر الطف وعمره أربع سنين، عمر الأشرف بن علي زين العابدين، لقب بالأشرف لتمييزه عن عمه عمر الأطرف، عمر (الشجري) ابن علي الأصغر ابن عمر

(١) الإرشاد للمفيد ص ١٨٦ ص ٢٤٨.

(٢) «كشف الغمة في معرفة الأئمة»؛ لعلي الأربلي (٦٦/٢).

www.wylsh.com موقع مهتدون

الأشرف ابن زين العابدين، عمر بن محمد بن عمر، حفيد عمر الآنف الذكر، عمر (ذي الدمعة) ابن يحيى بن الحسين بن زيد الإمام ابن علي زين العابدين.

وأما اسم «عثمان»، فقد كان في بيت النبوة أيضاً، فمن ذلك:

عثمان بن علي بن أبي طالب، أمه أم البنين الكلابية، قتل مع أخيه الحسين الشهيد في الطف، عثمان بن يحيى بن سليمان، من ذرية علي بن الحسين ﷺ أجمعين.

اسم «طلحة» في أهل البيت: طلحة بن الحسن السبط ﷺ، وأمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله ﷺ! طلحة بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ﷺ.

تسمية «عائشة» في آل البيت: من المعروف في كتب التاريخ والسير أن اسم «عائشة» ليس له شهرة كبيرة في كتب العرب، وليس لمن تسمت بهذا الاسم كبير شهرة ومكانة غير الصدِّيقة زوج رسول الله ﷺ، أمنا عائشة ﷺ، وبنو هاشم خصوصاً لم يكن فيهم هذا الاسم مطلقاً إلا بعد الإسلام، فلا يمكن صرف النظر عن هذه التسمية وادعاء أنها تسمية على غير اسم عائشة ﷺ، وممن سمي «عائشة» في آل علي ﷺ: عائشة بنت الإمام جعفر الصادق، عائشة بنت موسى الكاظم، عائشة بنت جعفر بن موسى الكاظم، عائشة بنت علي الرضا، عائشة بنت علي الهادي، عائشة بنت محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى.

أليس أهل البيت قدوة للشيعة في كل شيء؟ فهل يقتدي شيعتهم بهم في التسميات؟ وهل يجرؤ شيعي على تسمية ابنه أبا بكر أو عمر أو عثمان أو تسمية ابنته عائشة؟؟

ب ـ **المصاهرات والأنساب بين آل البيت والصحابة، خصوصاً آل أبي بكر وآل الخطاب** كثيرة جداً تذكرها مصادر الشيعة المعتمدة، ومن ذلك:

أ) زواج أم كلثوم بنت علي ﷺ من عمر بن الخطاب ﷺ[1].

إن تزويج علي ابنته لعمر ﷺ، لا يدلُّ على عمق العلاقة ومتين المحبة بين الطرفين فحسب، بل يدلُّ على أن علياً ﷺ يرى أن عمر بن الخطاب هو أفضل رجل يستحق أن تكون حفيدة رسول الله ﷺ زوجة له، وهذا خلاف معتقد الشيعة في عمر ﷺ، ومصداقاً لهذا قوله تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ [النور: ٢٦].

ب) وفاطمة بنت علي بن أبي طالب ﷺ، تزوجها المنذر بن عبيدة بن الزبير ﷺ.

(١) الكليني في الكافي في الفروع (٦/١١٥)، والطوسي في تهذيب الأحكام (باب عدد النساء ٨/١٤٨)

ت) سكينة بنت الحسين الشهيد، تزوجها مصعب بن الزبير.

ث) رقية بنت الحسن ﷺ، تزوجها عمرو بن الزبير ﷺ.

ج) فاطمة بنت الحسين الشهيد، تزوجها عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

ح) أم الحسن بنت الحسن السبط ﷺ، تزوجها عبدالله بن الزبير ﷺ.

خ) مليكة بنت الحسن (المثنى) تزوجها جعفر بن مصعب بن الزبير.

د) الحسن بن علي تزوج حفصة بنت عبدالرحمٰن بن أبي بكر ﷺ أجمعين.

ذ) الحسن بن علي ﷺ، تزوج من أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله ﷺ. ثم لما توفي عنها الحسن ﷺ، أوصى أخاه الحسين الشهيد بالزواج منها بعده، فتزوجها الحسين ﷺ، وولدت له فاطمة.

ر) محمد الباقر تزوج أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ﷺ.

ز) موسى (الجون) حفيد الحسن السبط تزوج أم سلمة بنت محمد بن طلحة حفيدة أبي بكر الصديق.

س) إسحاق بن عبدالله بن علي زين العابدين، تزوج من كلثم بنت إسماعيل من أحفاد أبي بكر الصديق ﷺ.

ش) جعفر الأكبر ابن عمر بن زين العابدين، تزوج من فاطمة بنت عروة بن الزبير.

ص) عبدالله بن الحسين بن زين العابدين، تزوج من أم عمرو بنت عمرو بن الزبير.

ض) محمد بن عون بن علي بن محمد ابن الحنفية، تزوج من صفية بنت محمد بن مصعب بن الزبير.

والمصاهرات بين آل علي وباقي بني عمهم من آل أبي بكر وآل الخطاب وآل عثمان كثيرة جداً. وقد استقصاها الشيخ السيد بن أحمد بن إبراهيم، في كتابه «الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة ﷺ»، فليرجع إليه من أراد الزيادة والتقصي، فإنه كتاب مانع جامع في هذا الباب.

٢ ـ نجد الشيعة يتقربون إلى الله بسبِّ كبار الصحابة، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون الثلاثة: أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ، ولا نجد سنياً واحداً يسبُّ واحداً من آل البيت! بل يتقربون إلى الله بحبهم، وهذا ما لم يستطع الشيعة إنكاره، ولو بالكذب.

٣ ـ في الجزء الأول من كتاب «الكافي» للكليني أسماء الرجال الذين نقلوا للشيعة أحاديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ونقلوا أقوال أهل البيت، ومنها الأسماء التالية:

مُفَضَّل بْن عُمَر، أَحْمَد بْن عُمَرَ الْحَلَبِيِّ، عُمَر بْن أَبَان، عُمَر بْن أُذَيْنَة، عُمَر بْن عَبْدِ الْعَزِيزِ، إبْرَاهِيم بْن عُمَرَ، عُمَر بْن حَنْظَلَة،

www.wylsh.com موقع مهتدون

مُوسَى بْن عُمَرَ، الْعَبَّاس بْن عُمَرَ، والجامع بين هذه الأسماء هو اسم عمر! سواء كان اسم الراوي أو اسم أبيه.

فلماذا تسمى هؤلاء باسم عمر؟!

٤ ـ تزعم الشيعة أن علياً ﷺ قد بايع أبا بكر ﷺ مكرهاً، ولو سلمنا جدلاً بذلك، لكن علياً ﷺ بايع عمر ﷺ مختاراً غير مكره، والدليل على ذلك أن علياً كان وزيراً لعمر، وكان على رأس مستشاري عمر، حتى قال عمر: (**أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن**)، ويلزم من هذا أن أبا بكر وعمر كانا إمامَي هدى، ولو كانا إمامي جور كما تزعم الشيعة فإن علياً لا ينقص عنهم جوراً في هذه الحال، فإن من أعان ظالماً كان مثله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [هُود: ١١٣].

٥ ـ يزعم علماء الشيعة في مصادرهم، أن فاطمة ﷺ قد أهينت، وضربت، وكسر ضلعها، وأسقط جنينها محسن، فأين علي الكرار ﷺ من ذلك! وأين بنو هاشم سادة العرب والعجم، وأشجع الناس في جاهلية وإسلام من ذلك؟! وأين أنصار علي مثل أبي ذر وسلمان والمقداد من ذلك؟! أين باقي الصحابة والقرابة من ذلك!

٦ ـ تزعم الشيعة أن رسول الله ﷺ قد أخبر علياً ﷺ بما يصيب فاطمة ﷺ، وأنه أمره بالسكوت على ذلك كله، وفي مكان آخر تذكر مصادر الشيعة ومصادر أهل السنة، أن النبي ﷺ قد غضب وقام في الناس خطيباً، لمجرد أنه سمع أن علياً ﷺ أراد الزواج من ابنة أبي جهل، فقال عليه الصلاة والسلام: «**وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها**»[1] وذلك مراعاة لخاطر فاطمة ﷺ، فكيف يأمر رسول الله ﷺ علياً ﷺ أن يسكت على ضرب فاطمة ﷺ وقتلها، وهو الذي منعه من الزواج الذي أحله الله له، مراعاة لخاطر فاطمة ﷺ؟

٦ ـ ثم إن دعوى الشيعة أن رسول الله ﷺ أمر علياً أن لا يدافع عن أهله وعرضه، مستحيلة شرعاً وعقلاً، حيث أنه ﷺ قد أمر بالدفاع عن المال والأهل، فقال: "**من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد**"[2] وفي رواية كتب الشيعة ورد الحديث بألفاظ متعددة، منها: (عنه (صلى الله عليه وآله): **من قتل دون أهله ظلماً فهو شهيد ومن قتل دون ماله ظلماً فهو شهيد، ومن قتل دون جاره ظلماً فهو شهيد، ومن قتل في ذات الله ﷻ فهو شهيد**)[3]، أيأمر رسول الله ﷺ كافة المسلمين بالدفاع عن أموالهم وأزواجهم، ثم يأمر علياً ﷺ أن لا يدافع عن خير أهل خصه الله بها،

(١) متفق عليه. (٢) سنن أبي داود وصححه الألباني.

(٣) ميزان الحكمة (١٢١/٥) محمدي الريشهري. كما رواه المجلسي في البحار (٣٦٤/١٠) ومسند الرضا (٤٩٨/٣)، ومصادر حديثيه شيعية كثيرة جداً.

فاطمة سيدة نساء العالمين؟ بل إن أمة محمد ﷺ مأمورة أن تدافع عن كل نساء المسلمين، يتقدمهن نساء بيت النبوة، رضي الله عنهن.

٧ ـ إن كتب السير والتاريخ كثيرة متوافرة عند المسلمين، فلماذا لا توجد قصة المظلومية المزعومة، إلا في كتب الاثني عشرية؟

٨ ـ تعتبر الإمامة عند الشيعة نصاً من الله تعالى، كما أن النبوة نص منه سبحانه، وعليه فإنه لا يحق لإمام نص الله عليه بأن يكون إماماً مفترض الطاعة، أن يرفض هذا التنصيب، كما أنه لا يحق لنبي أن يرفض هذا التنصيب من الله تعالى، ورغم ذلك نجد علياً ﷺ، يرفض توليه للإمامة حين عرضت عليه بعد مقتل عثمان ﷺ، حيث قال لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان ﷺ:

(**دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان**)[1]، فكيف يسوغ لعلي ﷺ ذلك؟

٩ ـ يدعي الشيعة أن النص على إمامة علي ﷺ واستحقاقه الخلافة ثابت في القرآن ولكن الصحابة كتموه، وهذه دعوى باطلة؛ لأننا وجدنا الصحابة ﷺ لم يكتموا الأحاديث التي يستشهد بها الشيعة على إمامة علي؛ مثل حديث: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وغيره من الأحاديث المشابهة، فلماذا لم يكتموها أيضاً؟!

١٠ ـ ما الذي استفاد منه أبو بكر وعمر ﷺ من تولّيهما الخلافة؟ فإنهما لم يبنيا قصراً، ولم يورثا مالاً، ولا جعلا الخلافة في عقبهما، بل إن عمر ﷺ جعل الشورى في ستة، وأوصى أن لا يلي الخلافة أحد من بني الخطاب أبداً.

١١ ـ لقد اختار عمر ﷺ ستة أشخاص للشورى بعد وفاته، ثم تنازل ثلاثة منهم، ثم تنازل عبدالرحمٰن بن عوف، فبقي عثمان وعلي ﷺ، فلماذا لم يذكر عليّ منذ البداية أنه موصى له بالخلافة، فهل كان يخاف أحداً بعد وفاة عمر؟!

١٢ ـ لا يستطيع الشيعة أن ينكروا أن أبا بكر وعمر ﷺ قد بايعا الرسول ﷺ تحت الشجرة، وأن الله أخبر بأنه قد رضي عنهم وعلم ما في قلوبهم، كما قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفَتْح: ١٨]، فكيف يليق بالشيعة بعد هذا أن يكفروا بخبر الله تعالى، ويزعموا خلافه؟! فكأنهم يقولون: (أنت يا رب لا تعلم عنهم ما نعلم)! ـ والعياذ بالله ـ.

١٣ ـ إذا كان الحسن ﷺ إماماً منصوباً من الله تعالى، فكيف تنازل لغيره عن هذا التنصيب!

(١) نهج البلاغة ص ١٣٦.

www.wylsh.com موقع مهتدون

١٤ ـ إذا كان معاوية ﷺ كافراً زنديقاً كما قد أجمعت على ذلك مصادر الشيعة المعتبرة، فكيف تنازل له الحسن ﷺ؟! بل وصار من جملة رعيته التي تحت يده!! ألا يعد تنازل الحسن لكافر زنديق كما تزعم الشيعة، طعناً في عصمته! بل ألا يعدُّ ذلك جريمة في حق أمته ورعيته التي استرعاه الله إياها!! فإن فعل الحسن هذا يدل على أمرين لا ثالث لهما: طعن في الحسن وأنه قد خان أمانته وترك إمامته، أو أن معاوية أهل للخلافة، وهذا ما رآه الحسن فتنازل له عنها.

١٥ ـ إذا كان الحسن ﷺ معصوماً، فلا بد أن تنازله لمعاوية ﷺ، صواب وحق، ليس فيه خطأ، كما أنه لله رضا، فالمعصوم لا يفعل فعلاً لا يرضاه الله تعالى، لكن مصادر الشيعة تذكر أن الحسين ﷺ المعصوم الثاني بعد الحسن ﷺ، قد كره هذا العمل من أخيه، (قال أبو مخنف: كان مولانا الحسين بن علي عليه السلام، يظهر الكراهية لما كان من أمر أخيه الحسن عليه السلام مع معاوية، ويقول: لو حز أنفي بموسى لكان أحب إلي مما فعله أخي)[1]. فلا يعدو أن يكون فعل الحسن خطأ وغير رضا الله ولذلك كرهه الحسين، وهذا يدلُّ أن الحسن غير معصوم، فالمعصوم لا يفعل خطأ، خصوصاً فيما يخص مصير الأمة، أو أن الحسين غير معصوم، لأنه كره فعل المعصوم الذي لا يخطىء، ولا يفعل إلا ما كان صواباً.

١٦ ـ خروج الحسين الشهيد للعراق، هل كان لغرض الثورة على الحكم الأموي؟ أم هو لتوطيد الاستقرار في بلد مضطرب؟[2] وهل يسوغ لرجل خرج لثورة أن يأخذ الأطفال والنساء، ويترك خلص أنصاره وراءه وهم كثير جداً!

١٧ ـ هل خرج الحسين الشهيد من تلقاء نفسه أم بسبب الرسائل التي جاءته من رؤوس شيعته! ثم لماذا خذلوه بعد أن راسلوه! والعجيب في الأمر أن هؤلاء الرؤوس كانوا هم قادة الجيش الذي قتله وأهل بيته.

١٨ ـ أيهما أفضل لحال الأمة: تنازل الحسن لمعاوية واستتباب الأمن، أم خروج الحسين وما جرى بسببه من مصائب عديدة كان

(١) ذكر ذلك أبو الحسن الأربلي في كتابه (كشف الغمة في معرفة الأئمة (٢/٢٠٥) وساق أبياتاً عنه ﷺ تدل على هذا المعنى:

فما ساءني شيء كما ساءني أخي ... ولم أرض لله الذي كان صانعا
ولكن إذا ما الله أمضى قضاءه ... فلا بد يوماً أن ترى الأمر واقعا
ولو أنني شوورت فيه لما رأوا ... قريبهم إلا عن الأمر شاسعا
ولم أك أرضي بالذي قد رضوا به ... ولو جمعت كل إلي المجامعا
ولو حز أنفي قبل ذلك حزة ... بموسى لما ألقيت للصلح تابعا

(٢) هذا المعنى نقله ابن أخطب خوارزم في كتابه "مقتل الحسين" ص ٣٣٠، في قول الحسين ﷺ: (لم أقدم إلى بلدكم حتى أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم: أن اقدم إلينا فإنه ليس علينا إمام، فلعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق).

أعظمها إراقة دمه الشريف وأهل بيته الأخيار، ثم ما تبع ذلك من وقعة الحرة وحصار البيت العتيق!! ثم أيهما أصوب: المهادنة والمسالمة كما فعل الحسن وهو قادر على القتال وجيشه وفير العدد، أم الخروج والقتال مع العجز وقلة العدد كما فعل الحسين؟ فإن أحدهما لا شك مصيب والآخر مخطئ، ولا يمكن للأمرين أن يجتمعا، والمخطىء لا يكون معصوماً على حسب تعريف الشيعة للمعصوم.

١٩ ـ تذكر مصادر الشيعة أن رسول الله ﷺ كان يخصُّ أهل بيته بالعلم دون سواهم وذكروا مثلاً: (مصحف فاطمة والصحيفة السجادية والجفر وغيرها) فهل هذا مساغ لرسول أرسله الله تعالى للناس كافة؟! قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال سبحانه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ [سبأ: ٢٨].

٢٠ ـ يعتبر الشيعة حديث (**غدير خم**) من أهم النصوص التي تدل على أن الخلافة نص على علي بن أبي طالب ﷺ، فهل احتجَّ علي على أبي بكر وعلى باقي الصحابة بهذا الحديث ليستدلَّ به على خلافته؟ ولو سلمنا جدلاً أن علياً مأمور بالسكوت على كل ما يحصل له، فلماذا سكت سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وغيرهم من الصحابة الذين تعدُّهم الشيعة من الموالين لعلي دون سواه؟ فهل هؤلاء أيضاً مأمورون بالسكوت على ما يصيب علياً؟!

٢١ ـ عند وفاة رسول الله ﷺ، طلب دواة وقرطاساً ليكتب لهم كتاباً، وعند اختلاف الصحابة عنده أمرهم بالخروج. هل كان علي ضمن الموجودين؟ وهل أُمر بالخروج أيضاً؟ ولماذا لم يطع الرسول ويحضر دواة وقرطاساً كما أمر بذلك رسول الله ﷺ؟

٢٢ ـ تقول الشيعة أن مضمون هذا الكتاب هو الوصية لعلي بالخلافة كتابة، حتى لا يقع الاختلاف بعد رسول الله ﷺ، فما أدرى الشيعة بهذا المضمون؟ وهل احتجّ علي على غيره بأحقيته بالخلافة وفقاً لهذا المضمون المزعوم؟

٢٣ ـ ما الحاجة إلى هذا الكتاب ومضمونه، والشيعة تزعم أن هناك آيات جلية تنص على إمامة علي ﷺ وولده؟

٢٤ ـ تعتبر الكتب الأربعة عند الشيعة أهم مصادر الدين، يتقدمها «الكافي» للكليني، وهذه الكتب تنقل ما صح عن آل البيت، وهي مفسرة للقرآن، لكن الغريب أن هذه الكتب فيها المئات من الأحاديث الضعيفة والموضوعة! وماذا كان دور معصوم كل عصر في تصحيح هذه الأحاديث؟

٢٥ ـ يتسمّى بعض الشيعة بأسماء فيها تعبد لغير الله تعالى، مثل: (عبد الحسين وعبد الأئمة وعبد الرضا، وغيرها) من أين أتى الشيعة بهذه التسميات؟ هل هناك نصوص على جواز التسمية بالتعبد

www.wylsh.com موقع مهتدون

لغير الباري ﷻ؟ وهل يوجد أحد من المعصومين سمى نفسه أو أحد أولاده بمثل هذه التسميات؟

٢٦ ـ يعتبر ما يسمى بـ (التربة الحسينية) ذا قدسية كبيرة عند الشيعة، فهل كان لهذه التربة وجود وقدسية عند الأئمة من أهل البيت؟

٢٧ ـ قال الله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الأحزاب: ٣٢ـ٣٤] سياق الآيات خطاب موجّه لزوجات رسول الله ﷺ، وإن كل هذه الآيات بما فيها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] هي جزء من الآية التي نزلت في أمهات المؤمنين، فكيف يخرج الشيعة نساء النبي من هذه الآية، بحجة حديث الكساء؟ وهل حديث الكساء جاء ليلغي مضمون الآيات السابقات أم أنه إضافة وتبيين أن آية التطهير تشمل غير نساء النبي، حتى لا ينحصر الفهم بهن، نظراً للسياق؟

٢٨ ـ إن في هذه الآيات ثمانية أوامر: ١ـ ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ ٢ـ ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ ٣ـ ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ ٤ـ ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ ٥ـ ﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ٦ـ ﴿وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ ٧ـ ﴿وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ ٨ـ ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ﴾، ولو سألنا كل مسلم عاقل: هذه الأوامر لنساء النبي، ما الغاية منها؟ فإن جوابه بلا ريب يكون: (لكي يكون نساء رسول الله ﷺ طاهرات مطهرات) والله سبحانه قد بيّن علة هذه الأوامر بعد أن ذكر أهم سبع أوامر منها فقال مباشرة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أي إن تقدير الكلام هنا: إن الله تعالى أمركن يا نساء النبي بهذه الأوامر لإذهاب الرجس عنكن وتطهيركن.

٢٩ ـ حديث الكساء خاص بالخمسة كما هو نص الحديث، فكيف أدخل الشيعة غير الخمسة فيه؟ هل ذكر النبي ﷺ في نفس النص أن هؤلاء هم أهل بيته، وتسعة من أولاد الحسين ﷺ دون أي فرد من أولاد الحسن ﷺ، بالتسلسل المعروف عند الاثني عشرية؟ كيف أدخل الاثنا عشرية في النص من لم يذكرهم رسول الله ﷺ، في الوقت الذي أخرجوا منه من نزل النص فيهن أصلاً، أقصد أمهات المؤمنين رضي الله عنهن؟؟

٣٠ ـ حديث الكساء من جهة أهل السنة ورد في عدة مصادر، إلا أن أهم المصادر هو صحيح مسلم، الذي روى الحديث عن **أم المؤمنين عائشة** ﷺ، فإذا كان موقف عائشة من أهل البيت موقفاً عدائياً كما تزعم الشيعة، فلماذا تروي مثل هذا الحديث الذي يعدُّ حجة عليها،

على هذا الاعتبار؟ وما مصلحة عائشة ﷺ من رواية مثل هذا الحديث؟

٣١ ـ يعدُّ موقف الشيعة من الحسن ﷺ موقفاً سيئاً وسلبياً، بسبب تنازله لمعاوية ﷺ، ولكنهم لا يستطيعون الطعن عليه كونه من أصحاب الكساء، فلو طعنوا عليه فإنهم يهدمون حجتهم بأن أهل الكساء معصومون، ولكنهم أظهروا هذا الانتقام جلياً في ذرية الحسن، حيث إنهم حرموهم من الإمامة ووضعوها في ذرية الحسين دونه، حتى قال بعضهم: (إن سائر بني الحسن بن علي كانت لهم أفعال شنيعة ولا تحمل على التقية)[1].

٣٢ ـ يدَّعي الشيعة محبة آل البيت وعترة النبي ﷺ، ولكننا نجد عندهم ما يناقض هذه المحبة؛ حيث إنهم لا يوالون كثيراً من أولاد فاطمة ﷺ؛ كزيد بن علي، وابنه يحيى، وإبراهيم وجعفر ابنَي موسى الكاظم، ويسبون جعفر بن علي أخا إمامهم الحسن العسكري. ويعتقدون أن الحسن بن الحسن «المثنى»، وابنه عبدالله «المحض»، وابنه محمد «النفس الزكية» ارتدوا! وهكذا اعتقدوا في إبراهيم بن عبدالله، وزكريا بن محمد الباقر، ومحمد بن عبدالله بن الحسين بن الحسن، ومحمد ابن القاسم بن الحسين، ويحيى بن عمر.. إلخ. فأين ادِّعاء محبة آل البيت؟!

٣٣ ـ الصلاة هي أعظم أركان الإسلام العملية، فكيف سمح الرسول ﷺ لأبي بكر ﷺ بالقيام مقامه في الصلاة حال مرضه، وعلي ﷺ موجود؟ فلماذا قدَّم النبي ﷺ أبا بكر للصلاة ولم يقدِّم علياً وهو وصيُّه وخليفته كما تعتقد الشيعة؟ وإذا كان أبو بكر قد تقدَّم من تلقاء نفسه، فلماذا لم ينكر علي عليه ذلك ويأمره بالتأخر، ويصلي مكانه، ويحتج عليه بأنه خليفة رسول الله من بعده ووصيه؟

٣٤ ـ لقد أنزل الله ﷻ براءة عائشة ﷺ في قصة الإفك الشهيرة، وطهَّرها من هذا السوء، ثم نجد بعض الشيعة لا زالوا يرمونها بالخيانة[2]!! ـ والعياذ بالله ـ، وهذا كما أن فيه طعناً برسول الله ﷺ، فيه طعن بالله ﷻ الذي يعلم الغيب، ولم يخبر نبيَّه بأن زوجته خائنة!! حاشاها من ذلك، وبئس المذهب مذهب يطعن في زوجات خير البشر وأمهات المؤمنين.

٣٥ ـ كيف يُدفن رسول الله ﷺ في حجرة عائشة ﷺ؟! والشيعة يتهمونها بالكفر والنفاق والعياذ بالله؟! أليس هذا دليلاً على حبه لها ورضاه عنها؟!

---

(١) تنقيح المقال (٣/١٤٢).

(٢) انظر: «تفسير القمي» (٢/٣٧٧)، و«البرهان» للبحراني (٤/٣٥٨).

www.wylsh.com موقع مهتدون

٣٦ ـ بعد وفاة الرسول ﷺ، تولّى الخلافة أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان ﷺ، ويعدُّهم الشيعة ضالّين ظالمين كافرين غصبوا أهل البيت حقهم، فهل صلّى علي وعمار وسلمان والمقداد ﷺ، خلفهم أم لا؟ وهل تصح الصلاة عند الشيعة خلف الفاسق، فضلاً عن الناصب أو الكافر؟

٣٧ ـ كانت الفتوحات الإسلامية في عهد أبي بكر وعمر عثمان ﷺ كبيرة جداً، منها فتح بلاد فارس وفتح بلاد الشام، وفتح بيت المقدس وفتح مصر وأفريقيا وبلاد السند وغيرها، فهل يعدُّ ذلك نصراً من الله للإسلام أم لا؟ وهل يعدُّ من كانت مثل هذه أعماله إبان خلافته، خليفة فاسداً ظالماً؟ وما حال الجنود الذين تحت قيادته؟ لا شك أنهم مثله تماماً حيث إنها هي الجيوش التي بها يصولون ويجولون، ولا ينسى الشيعة أن من ضمن هذه الجيوش التي فتحت البلدان: (علي والحسن والحسين وسلمان وأبو ذر وعمار) ﷺ أجمعين، فما الحكم على هؤلاء الأخيار؟؟؟

٣٨ ـ كتب الشيعة المعتبرة مجمعة على أن العلاقة بين عمر وعلي ﷺ كانت علاقة بغضاء وشحناء، ثم نجد أن عمر يولي علياً النيابة عنه في غزاته لفتح بيت المقدس، ولو قتل عمر فسيكون علي خليفته تلقائياً، فهل يدلُّ فعل عمر على بغض وشحناء لعلي؟ وهل يدلُّ فعل علي بأن تولى النيابة عن عمر، على أن عمر ظالم باغ؟ أم يُفهم من فعل كل منهما أنه محبٌّ لصاحبه، ناصح له، وأن علياً ﷺ كان من أهل النصح لعمر ﷺ، وكان من خلّص وزرائه، وعمر عند علي خليفة رضيً وهدى؟

٣٩ ـ قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، في حدث يعدُّ من أعظم أحداث الإسلام ألا وهو هجرته ﷺ من مكة إلى المدينة، كان صاحبه في هذه الرحلة أبو بكر الصديق ﷺ، هل اختار الله لصحبة نبيه ﷺ، في هذا الحدث العظيم، رجلاً لا يعدُّ كفؤاً لهذه الصحبة؟ وهل عجز رسول الله ﷺ أن يجد من صحابته من هو أصلح من رجل فاسق ظالم ـ على حسب معتقد الشيعة ـ أم أن الله قد اختار لهذه الرحلة العظيمة لصحبة نبيه ﷺ من هو كفؤ لذلك، وكان اختيار رسول الله ﷺ له على اعتبار أنه أفضل رفيق يحظى به المرء في رحلة مهمة، ثم إذا كان أبو بكر رجلاً فاسقاً ظالماً ـ كما يعتقد الشيعة ـ فكيف يجمع الله تعالى بين نبيّه الكريم ﷺ، وبين هذا الرجل بصيغة الجمع، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، أليس الأولى إذا كان معتقد الشيعة في أبي بكر صحيحاً، أن يكون النص: (إن الله معي)؟

٤٠ ـ يروي الشيعة عن الإمام جعفر الصادق ـ مؤسس المذهب

الجعفري حسب اعتقادهم ـ قوله مفتخراً: (**أولدني أبو بكر مرتين**)[1] لأن نسبه ينتهي إلى أبي بكر من طريقين:

الأول: عن طريق والدته **فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.**

والثاني: عن طريق جدته لأمه **أسماء بنت عبدالرحمٰن بن أبي بكر التي هي أم فاطمة بنت القاسم** بن محمد بن أبي بكر.

ثم نجد الشيعة يروون عن الصادق روايات كاذبة في ذمِّ جده أبي بكر ﷺ!

والسؤال: كيف يفتخر الصادق بجده من جهة ثم يطعن فيه من جهة أخرى؟! إن هذا الكلام قد يصدر من السوقي الجاهل، ولكن ليس من إمام يعتبره الشيعة أفقه وأتقى أهل عصره وزمانه، دون أن يُلزمه أحد قط لا بمدح ولا بقدح.

٤١ ـ لو دفن كافر في مقابر المسلمين العامة، وجب على المسلمين نبش قبر هذا الكافر وإخراجه من مقابر المسلمين. وعلى حسب معتقد الشيعة فإن أبا بكر وعمر ﷺ كافران ظالمان، فلماذا لم ينبش علي ﷺ قبريهما ويطهر قبر رسول الله ﷺ من مجاورتهما، إن كان ما يعتقده الشيعة فيهما صحيحاً؟ ثم هل هان رسول الله ﷺ على ربه حتى جعل ضجيعه في قبره كافرين ظالمين؟؟

٤٢ ـ إن أي قائد أو مربٍّ يكون نجاح تربية أتباعه دليلاً على نجاح عمله وأهليته للقيادة والتربية، فهل نصيب رسول الله ﷺ هو النصيب الأقل من هذا الفضل؟ حيث إنه ﷺ وهو المربي العظيم والمعلم الأفضل على مر التاريخ، جل من رباهم من الناس قد كانوا خلاف ما رباهم عليه من مبادئ، فكان أصحاب كل نبي هم خير أهل ملتهم، لكن رسول الله حرم من هذه المزية، حيث إن شر أهل ملته كانوا هم أصحابه إلا النزر اليسير منهم؟ هل يرضى مسلم عاقل هذا الطعن برسول الله ﷺ؟

٤٣ ـ على حسب ما تنقله كتب الشيعة المعتبرة، فإن مجتمع الصحابة مجتمع يسوده التباغض والصراعات، بينما يذكر لنا القرآن الكريم خلاف ما يعتقده الشيعة، قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنفال: ٦٢، ٦٣]، فمن نصدق كتب الشيعة ومراجعهم، أم القرآن الكريم؟ ثم إذا كان حال مجتمع الصحابة كما تصفه كتب الشيعة،

(١) كشف الغمة، للأربلي (٣٧٣/٢).

www.wylsh.com موقع مهتدون

فكيف وصل الدين إلى باقي الناس؟ وعلى يد من انتشر إذاً؟ ومن قام بفتح البلدان ونشر الدين؟

٤٤ ـ على حسب معتقد الشيعة، فإن جلَّ الصحابة مرتدّون فاسقون، فيمن نزلت إذاً آيات الثناء والمدح من مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ[1] وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وكثير من الآيات، فضلاً عن الأحاديث النبوية!!! من نصدق؟ مصادر الشيعة التي تطعن بصحابة رسول الله أم آيات كتاب الله تعالى؟

٤٥ ـ قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ٨ ـ ١٠]، فقد قسم الباري سبحانه في هذه الآيات المسلمين إلى ثلاثة أقسام لا رابع لها؛ القسم الأول: **(المهاجرين)** توفوا ﷺ. القسم الثاني: **(الأنصار)** توفوا ﷺ. القسم الثالث: **(المستغفرين لهم)** وهؤلاء باقون إلى يوم القيامة، ففي أي قسم من أقسام المسلمين الثلاثة يضع الشيعي نفسه حيث إنه ليس مهاجراً ولا أنصارياً وليس من المستغفرين لهم؟

٤٦ ـ تروي بعض كتب الشيعة عن جعفر الصادق أنه قال لامرأة

(١) تأمل قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾ [الفتح: ٢٩] فمن المستحيل أن يمدحهم الله تعالى لليهود والنصارى في كتبهم، ويضرب لهم وصفين عظيمين، وهو يعلم أنهم سيرتدون، فإن هذا طعن بالله تعالى حيث إنه سيقول اليهود والنصارى: (الله كذب علينا ـ والعياذ بالله ـ، حيث ذكر صفة قوم صالحين ثم هؤلاء هم مرتدون!!؟) وهذه الآيات هي كالسيف الحار على من زعم كفر أصحاب محمد ﷺ ورضي عنهم.

سألته عن أبي بكر وعمر: أأتولاهما؟! قال: توليهما. فقالت: فأقول لربي إذا لقيته أنك أمرتني بولايتهما؟! قال لها: نعم[1].

وتروي أن رجلاً من أصحاب الباقر تعجب حين سمع وصف الباقر لأبي بكر ﷺ بأنه الصدِّيق، فقال الرجل: أتصفه بذلك؟! فقال الباقر: نعم الصدِّيق، فمن لم يقل له الصدِّيق فلا صدَّق الله له قولاً في الآخرة[2]. فما رأي الشيعة بأبي بكر الصديق ﷺ؟

٤٧ ـ ورد في كتاب «نهج البلاغة» الذي تقدِّره الشيعة ما يلي:

(ومن كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية:

إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسمَّوه إماماً كان ذلك لله رضاً، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتِّباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى. ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان، ولتعلمنَّ أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجنَّ ما بدا لك، والسلام)[3].

ففي هذا دليل على:

١ ـ أن الإمام يُختار من قبل المهاجرين والأنصار، فليس له أي علاقة بركن الإمامة عند الشيعة!

٢ ـ أن علياً قد بويع بنفس الطريقة التي بويع بها أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ أجمعين.

٣ ـ أن الشورى للمهاجرين والأنصار، وهذا يدل على فضلهم ودرجتهم العالية عند الله، ويعارض ويخالف الصورة التي يعكسها الشيعة عنهم.

٤ ـ أن قبول المهاجرين والأنصار ورضاهم ومبايعتهم لإمام لهم يكون من رضا الله، فليس هناك اغتصاب لحق الإمامة كما يدعي الشيعة، وإلا فكيف يرضى الله عن ذلك الأمر؟!

٥ ـ أن الشيعة يلعنون معاوية ﷺ، ولم نجد علياً ﷺ يلعنه في رسائله!

٤٨ ـ الشيعة يقرُّون بإيمان الصحابة في حياة الرسول ﷺ لكنهم يزعمون أنهم ارتدُّوا بعد ذلك! فيا لله العجب، كيف اتفق أن يُجمعَ كل صحابة الرسول ﷺ على الارتداد بعد موته؟ ولماذا؟ كيف ينصرون النبي ﷺ وقت الشدَّة واللأواء، ويفدونه بالنفس والنفيس، ثمَّ يرتدون بعد موته دون سبب؟!

(١) روضة الكافي (٨/١٠١).
(٢) كشف الغمة (٢/٣٦٠).
(٣) انظر: كتاب «صفوة شروح نهج البلاغة» (ص٥٩٣).

www.wylsh.com موقع مهتدون

إلاَّ أن تقولوا: إنَّ ارتدادهم كان بتوليتهم أبا بكر ﷺ عليهم، فيقال لكم: لماذا يُجمِعُ أصحاب رسول الله ﷺ على بيعة أبي بكر، وماذا كانوا يخشون من أبي بكر؟ وهل كان أبو بكر ﷺ ذا سطوة وسلطان عليهم فيجبرهم على مبايعته قسراً؟ ثمَّ إنَّ أبا بكر من بني تيم من قريش، وقد كانوا من أقل قريش عدداً، وإنما كان الشأن والعدد في قريش لبني هاشم وبني عبد الدار وبني مخزوم.

فإذا لم يكن قادراً على قسر أصحاب رسول الله ﷺ على مبايعته، فلماذا يضحي الصحابة رضوان الله عليهم بجهادهم وإيمانهم ونصرتهم وسابقتهم ودنياهم وأُخراهم لحظِّ غيرهم، وهو أبو بكر ﷺ؟

٤٩ ـ وما الذي دعا الأنصار إلى مبايعة أبي بكر، وقد أخبرهم بأن هذا الأمر في قريش، وليس للأنصار فيه حظّ؟

٥٠ ـ يذكر علماء الشيعة الاثني عشرية كثيراً حبَّ الأنصار لعلي بن أبي طالب وأنهم كانوا كثرة في جنده في موقعة صفين. فيقال لهم: إذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يسلّموا الخلافة إليه وسلّموها لأبي بكر؟! لن تجد إجابة مقنعة تسلّي بها نفسك. لذا رأينا الكتب الشيعية التي تمتدح هؤلاء الأنصار ووقوفهم جنباً إلى جنب مع علي في موقعة صفين هي الكتب نفسها التي تنعتهم بالردة والانقلاب على الأعقاب في حادثة السقيفة!

٥١ ـ تذكر مصادر الشيعة أن رسول الله ﷺ، قد أخبر أهل بيته بما يحدث بعده عليهم وبما يحدثه الناس في إيذائهم، وأن الله تعالى قد أخبره بكل ما يحدث بعده إلى يوم القيامة، ولكن الشيعة في كتبهم المعتبرة يحتجون على ردة الصحابة بحديث الحوض: «**إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم**»[1] أليس هذا دليلاً على أن رسول الله ﷺ لا يعلم بما يجري بعده؟ وإذا كان رسول الله ﷺ لا يعلم الغيب، فغيره من باب أولى.

٥٢ ـ ذكرت مصادر الشيعة المعتبرة أن الأئمة لا يصل إليهم الأذى إلا باختيارهم، ولا يموتون إلا باختيارهم، من ذلك ما ذكره الكليني في «الكافي»: (أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم)[2] فما الحاجة للتقية إذاً عندهم؟

٥٣ ـ إن التقية والعصمة لا يجتمعان، فإن التقية هي إما سكوت عن حق أو سكوت على باطل، وهذا طعن في العصمة، كما أن التقية تخالف النصوص الواردة في الكتاب والسنة وحتى الآثار الواردة عن

(١) متفق عليه عند أهل السنة. ورواه المجلسي في البحار (٨/ ٢٧، ٢٣/ ١٦٥، ٢٨/ ٢٧) وغيرها.

(٢) انظر: «أصول الكافي للكليني» (١/٢٥٨)، وكتاب: الفصول المهمة للحر العاملي، (ص ١٥٥).

أهل البيت ﷺ، التي تحثُّ على الصبر عند البلاء والثبات على المبدأ الحق، ولو كان في ذلك أذى كبير، ومن ذلك حديث علي ﷺ: (**كيف أنتم وزمان قد أظلكم تعطل فيه الحدود ويتخذ المال فيه دولاً، ويعادى فيه أولياء الله، ويوالى فيه أعداء الله؟ قالوا: يا أمير المؤمنين فإن أدركنا ذلك الزمان فكيف نصنع؟ قال: كونوا كأصحاب عيسى (ع): نشروا بالمناشير، وصلبوا على الخشب، موت في طاعة الله ﷻ خير من حياة في معصية الله**)[1].

٥٤ ـ إذا كانت التقية بالمنزلة التي تذكرها مصادر الشيعة المعتبرة، فلماذا لم يستخدمها رسول الله ﷺ في أحلك المواقف والظروف، بل ثبت عنه ﷺ، أنه حين نزل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٤]، رقى عليه الصلاة والسلام على جبل الصفا ودعا قريشاً جهاراً نهاراً، كما أنه عليه الصلاة والسلام كان ينادي يوم حنين بأعلى صوته وقد انفرد وحده متجهاً نحو العدو:

«أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب»

أليس الأولى به في مثل تلك الأحوال استخدام التقية التي شرعها الله له، وعدم تعريض نفسه وأصحابه للهلاك والمشقة؟ ولماذا لم يستخدمها الحسين ﷺ وينزل على حكم ابن زياد (تقيةً) ويحقن دمه ودم أهل بيته وخيار أصحابه؟

٥٥ ـ تتفق مصادر الشيعة على العمل بالتقية للأئمة وغيرهم ـ كما سبق ـ وهي أن يُظهر الإمام غير ما يُبطن، وقد يقول غير الحق. ومن يستعمل التقية لا يكون معصوماً؛ لأنه حتماً سيكذب، والكذب معصية!

٥٦ ـ يروي الشيعة في كتبهم روايات متناقضة عن الأئمة في مسائل الفروع، فمرة يقول الإمام: هذا الحكم حرام، ومرة مكروه، ومرة مباح، وإذا قيل للشيعة: إن هذا تناقض! قالوا: إنما قاله الإمام تقية، ومن المعلوم لكل مسلم أن الخلاف في مسائل الفروع مساغ، لا يثرب عليه أحد، فما الحاجة لهذا التناقض من إمام معصوم، تحت مسمى التقية؟

٥٧ ـ تذكر مصادر الشيعة المعتبرة أن الأئمة لا يموتون إلا باختيارهم، كما في هذه الرواية (**أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم**) وفي الوقت ذاته تذكر أنه ما من إمام إلا ومات مقتولاً أو مسموماً: (**لم يكن إمام إلا مات مقتولاً أو مسموماً**)[2]، فكيف يختار لنفسه القتل، ألا يعدُّ ذلك نوعاً من الانتحار المحرّم؟

٥٨ ـ إن قتل النفس المحرمة يعدُّ من أعظم المنكرات خصوصاً قتل

(١) نهج السعادة، (٢/٦٣٩).

(٢) بحار الأنوار (٤٣/٣٦٤).

www.wylsh.com موقع مهتدون

أهل الصلاح والتقى، فإذا كان أهل البيت يموتون باختيارهم بالسم أو السيف، ألا يعدُّ ذلك منهم إعانة على المنكر العظيم (قتل الصالحين)؟ بل في أضعف الأحوال: ألا يعدُّ ذلك سكوتاً منهم على المنكر؟

٥٩ ـ إن علياً ﷺ قد قُتل والأمة أحوج ما تكون إليه، بسبب ما يعصف بها من فتن، فكيف يختار لنفسه القتل الذي يحرم رعيته منه وهي محتاجة إليه؟ وكان من نتائج موته تنازل ابنه الحسن ﷺ عن الخلافة لمعاوية ﷺ، الذي تعدُّه الشيعة رأس الكفر والطاغوت؟

٦٠ ـ يتعبد الشيعة باللطم والنياحة على الحسين ﷺ وأهل بيته، وفي الوقت ذاته تروي كتبهم المعتبرة روايات تنهى عن اللطم والنياحة، ففي تفسير الصافي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [المُمتَحنَة: ١٢]: (لا تلطمن خداً ولا تخمشن وجهاً ولا تنتفن شعراً ولا تشققن جيباً ولا تسودن ثوباً ولا تدعين بويل، فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا).

وعن رسول الله ﷺ: «**النياحة من عمل الجاهلية**»[١]. وقال علي ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ مخاطباً إياه ﷺ: (لولا أنك نهيت عن الجزع وأمرت بالصبر لأنفدنا عليك ماء الشؤون)[٢].

وعن علي ﷺ أنه قال: (من ضرب يده عند مصيبة على فخذه فقد حبط عمله)[٣].

أليس الشيعة في هذه الحال يخالفون ما أمر به الله ورسوله وما أمر به الأئمة أيضاً؟

٦١ ـ حينما توفي رسول الله ﷺ، وهو أكرم بني آدم عليه الصلاة والسلام، هل لطمت عليه فاطمة ﷺ وحفيداه الحسن والحسين ﷺ؟

فاطمة ﷺ أفضل من ولديها الحسن والحسين، باتفاق طوائف الشيعة، فهل لطم عليها علي والحسن والحسين ﷺ، حينما توفيت؟

إن كان اللطم من سائر الأعمال المشروعة أليس أولى من يلطم الناس عليه هو رسول الله ﷺ، ثم بضعته الطاهرة فاطمة ﷺ؟

٦٢ ـ يتعبد الشيعة بلبس السواد، تعبيراً عن حزنهم على الحسين ﷺ، في الوقت الذي تنهى روايات صريحة عن أهل البيت عن لبس السواد، منها: عن علي ﷺ قال: (**لا تلبسوا سواداً فإنه لباس فرعون**)[٤]، وقد ورد في «تفسير الصافي» في تفسير آية:

(١) من لا يحضره الفقيه للصدوق (٤/٢٧١ ـ ٢٧٢).
(٢) «نهج البلاغة»، (ص٥٧٦). وانظر: «مستدرك الوسائل»، (٢/٤٤٥).
(٣) انظر: «الخصال» للصدوق (ص٦٢١)، و«وسائل الشيعة» (٣/٢٧٠).
(٤) من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن بابويه القمي (١/٢٣٢)، ورواه الحر العاملي في «وسائل الشيعة» (٢/٩١٦).

﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [المُمتَحنَة: ١٢] أن النبي ﷺ بايع النساء على أن **لا يسوِّدْن ثوباً** ولا يشققن جيباً وأن لا ينادين بالويل[١].

٦٣ ـ أبو بكر وعمر ﷺ، حينما توليا الخلافة، ما الذي أخفياه من شرائع الدين؟ وهل أظهر علي ﷺ ما أخفياه لما تولى الخلافة؟ وما الأمور التي أحدثاها في وقت خلافتهما ثم أزالها علي ﷺ وقت خلافته؟

٦٤ ـ (مسألة فدك):

اختلفت مصادر الشيعة في حقيقة مطالبة فاطمة ﷺ بفدك، فمنها ما ذكر أنها ﷺ كانت تطالب مطالبة البنت بميراث أبيها، ولكن الغريب أن المرأة في الفقه الشيعي لا ترث من العقار، بوّب الكليني باباً مستقلاً في الكافي بعنوان (**إنّ النساء لا يرثن من العقار شيئاً**)، روى فيه عن أبي جعفر قوله: «**النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً**»[٢].

وروى الطوسي في «التهذيب»[٣] عن ميسر قوله: «**سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النساء: ما لهن من الميراث؟ فقال: لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيهما**».

ومن المصادر ما ذكر أن فدك قد تصدَّق بها رسول الله ﷺ على فاطمة ﷺ: (عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك، فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر ادَّعيت أنك خليفة أبي وجلست مجلسه وأنك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك وقد تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله صدق بها عليّ وأن لي بذلك شهوداً، فقال لها: إن النبي صلى الله عليه وآله **لا يورث**، فرجعت إلى علي عليه السلام فأخبرته، فقال: ارجعي إليه وقولي له: **زعمت أن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا وكيف لا أرث أنا أبي؟**)[٤].

ففي هذه القصة تناقض واضح، حيث إن بداية القصة تذكر أن فدك وصية لفاطمة ﷺ، وفي قول أبي بكر ﷺ لها: (**إن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث**) ثم مراجعتها إياه وقولها: (**وكيف لا أرث أنا أبي؟**) الحوار يدور على مسألة الإرث، وإلا فإنها ﷺ لا يعجزها أن تقول لأبي بكر ﷺ: (**أنا أحدثك عن وصية وأنت تتحدث عن الميراث، فأين هذا من هذا؟**).

٦٥ ـ إذا كانت فدك هبة من رسول الله ﷺ لفاطمة ﷺ، فهل أعطى رسول الله ﷺ ابنته أم كلثوم ﷺ مثلما أعطى فاطمة؟

(١) تفسير الصافي (٥/١٦٦).
(٢) انظر: «فروع الكافي» للكليني (٧/١٢٧).
(٣) تهذيب الأحكام (٩/٢٥٤)
(٤) الاختصاص للمفيد ص١٨٤.

www.wylsh.com موقع مهتدون

أو أشركها في ما أعطاه فاطمة؟ فإن أم كلثوم كانت موجودة حين فتح الله على رسوله فدك وخيبر، وتوفيت ﵂ في شعبان عام ٩ بعد الهجرة، وهل يجوز لرسول الله ﷺ، أن لا يعدل بين أولاده؟ وهو القائل صلوات الله عليه وسلامه: «**فإن لم أعدل فمن يعدل؟**».

وروى النعمان بن بشير ﵄ أن أباه أتى به إلى رسول الله ﷺ فقال: إني نحلت ابني هذا غلاماً (أي وهبته عبداً كان عندي) فقال رسول الله ﷺ: «**أكلَّ ولدك نحلته مثله؟**» فقال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «**فأرجعه**» [رواه البخاري. انظر: الفتح ٢١١/٥]، وفي رواية: فقال رسول الله ﷺ: «**فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم**» قال: فرجع فردَّ عطيته [الفتح ٢١١/٥]، وفي رواية: «**فلا تشهدني إذاً فإني لا أشهد على جور**» [صحيح مسلم ١٢٤٣/٣]. أينهى رسول الله ﷺ عن أمر ثم يفعله؟ وهل يفعل رسول الله ﷺ أمراً عدَّه ظلماً بين الأولاد؟

٦٦ ـ ماذا صنع علي ﵁ بفدك لما آل إليه أمر الخلافة؟ هل قسمها بين ورثة فاطمة ﵂؟ أم أبقاها على الحال التي وضعها فيها أبو بكر ﵁؟

٦٧ ـ تزعم الشيعة أن القرآن كما أنزل لم يجمعه إلا علي ﵁، ولكنه أخفاه خشية الفتنة وارتداد الناس، ولكنه قاتل الناس تحت لواء أبي بكر على أقل من ذلك ولم يراعِ خوفهم من الردة، حيث إنه ﵁ كان في طليعة الجيوش التي حارَبت مانعي الزكاة، ثم هل أظهر علي ﵁ ذلك القرآن الذي يحفظه هو وحده فقط حين آلت الخلافة إليه؟

٦٨ ـ هل عند آل البيت كتاب غير القرآن ينهلون منه علومهم؟ فما قصة الكتب الأخرى التي تذكرها مصادر الشيعة؟ من مثل: (مصحف فاطمة، الجامع، صحيفة الناموس، صحيفة ذؤابة السيف، صحيفة علي، الجفر، التوراة والإنجيل والزبور)؟

٦٩ ـ ينكر الشيعة القول بالتحريف، ويقولون أنه من مفتريات أهل السنة عليهم، فما قولهم في هذه النصوص في كتبهم المعتبرة: (عن أبي عبدالله قال: **(ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً) قال: هكذا نزلت)**[1].

وعن أبي جعفر قال: نزل جبرائيل ﵇ بهذه الآية على محمد هكذا: **(بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغياً)**[2].

وعن جابر قال: نزل جبرائيل ﵇ بهذه الآية على محمد هكذا:

(١) انظر: كتاب «أصول الكافي» (٤١٤/١).
(٢) السابق (٤١٧/١).

(وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله)[1].

وعن أبي عبدالله ﵇ قال: نزل جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: **(يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبيناً)**[2].

وعن محمد بن سنان عن الرضا ﵇ قال: **(كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي)**. هكذا في الكتاب مخطوطة[3].

وعن أبي عبدالله قال: **(سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع)** قال: هكذا والله نزل بها جبرائيل ﵇ على محمد صلى الله عليه وآله[4].

٧٠ ـ يرى علماء الشيعة أن أعضاء السجود في الصلاة ثمانية (الجبهة والأنف والكفين والركبتين والقدمين) وهذه الأعضاء يجب أن تلامس الأرض في حال السجود[5].

ثم يقولون بوجوب السجود على ما لا يؤكل ولا يلبس، ولذا يضعون التربة تحت جباههم[6]. فلماذا لا يضع الشيعة تربة تحت كل عضو من أعضاء السجود؟!

٧١ ـ إذا كان الشيعة ينهلون علومهم من مشكاة واحدة فلماذا الاختلاف الكبير في أحاديثهم؟ يقول شيخ الشيعة **أبو جعفر محمد بن الحسن** الطوسي في مقدمة كتابه «تهذيب الأحكام» وهو أحد كتبهم الأربعة: (الحمد لله ولي الحق ومستحقه وصلواته على خيرته من خلقه محمد ﷺ تسليماً، ذاكرني بعض الأصدقاء أبره الله ممن أوجب حقه علينا **بأحاديث أصحابنا** أيدهم الله ورحم السلف منهم، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا..).

ويقول السيد **دلدار علي** اللكهنوي الشيعي الاثنا عشري في «أساس الأصول»[7]: (**إن الأحاديث** المأثورة عن الأئمة مختلفة جداً لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه، ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، حتى صار ذلك سبباً لرجوع بعض الناقصين...).

ويقول عالمهم ومحققهم وحكيمهم ومدققهم وشيخهم **حسين بن شهاب الدين الكركي** في كتابه «هداية الأبرار إلى طريق الأئمة

(١)(٢) «شرح أصول الكافي» (٦٦/٧).
(٣) السابق (٣٠١/٥).
(٤) انظر: كتاب «أصول الكافي» (٤٢٢/١).
(٥) «وسائل الشيعة»؛ للحر العاملي (٥٩٨/٣).
(٦) انظر: «الجامع للشرائع» للحلي (ص٧٠).
(٧) ط لكهنو الهند.

www.wylsh.com موقع مهتدون

الأطهار»[1]: (فذلك الغرض الذي ذكره في أول التهذيب من أنه ألفه **لدفع التناقض بين أخبارنا لما بلغه أن بعض** الشيعة رجع عن المذهب لأجل ذلك).

وهذا اعتراف من علماء الاثني عشرية بتناقض مذهبهم، والله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

٧٢ ـ قال الله تعالى واصفاً القرآن الكريم: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النحل: ٨٩]، وقال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقال سبحانه: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤٢]، فإذا كان الاعتقاد بإمامة الأئمة الاثني عشر ركناً من أركان الدين، يكفر من لا يعتقد به، فلماذا لم يذكرها الله تعالى في هذا الكتاب الكريم، ولو بآية واحدة جلية، تزيل الإشكال، وتكون حجة يرجع إليها عند الاختلاف، في الوقت الذي يذكر تفاصيل هي أقلُّ شأناً من الإمامة، كالمواريث، وأحكام الحيض والنفاس، والصيد وغيرها؟

٧٣ ـ لو أراد إنسان أن يتشيع، فما هو المذهب الذي يسلكه من جملة مذاهب الشيعة الكثيرة المختلفة؟! ما بين **اثني عشرية، وإسماعيلية، ونصيرية، وزيدية، ودروز**...إلخ، وكلهم يزعم الانتساب لآل البيت، ويقرُّ بالإمامة، ويعادي الصحابة؟! ويعتقدون جميعاً إمامة علي بن أبي طالب ﷺ وأنها ركنٌ وأنه الخليفة بلا فصل، ومعهم أصل الدين...!!

٧٤ ـ يستدل الشيعة على إمامة أئمتهم بحديث الثقلين، فالثقل الأكبر هو القرآن الكريم، والثقل الأصغر هم الأئمة، ومن لم يعتقد بالأئمة مثلما يعتقد الاثنا عشرية، فإنه كافر مرتدّ، لأنه يطعن في عصمتهم وإمامتهم!! أما من يطعن في الثقل الأكبر ـ القرآن ـ فهو مجتهد، مخطئ مأجور، ولذلك فإن مراجعهم حين يُسألون عن النوري الطبرسي وكتابه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» يقولون أنه عالم جليل اجتهد فأخطأ، وله أجر!!!

٧٥ ـ تذكر كتب الشيعة كثيراً من الخوارق والعادات لأهل البيت منها على سبيل المثال ما ذكره الصفار في كتابه «بصائر الدرجات» مثل: (**باب في الأئمة أنهم يسيرون في الأرض من شاءوا من أصحابهم بالقدرة التي أعطاهم الله**) و(**باب في ركوب أمير المؤمنين (ع) السحاب وترقيه في الأسباب والأفلاك**) و(**باب في صفة رسول الله (ص) والأئمة (ع) فيما أعطوا من البصر وخصوا به من دون الناس ما يرون من الأعمال في النوم واليقظة**) وغيرها الكثيرُ الكثير مما

(١) الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

يذكرون. إذا كان ذلك حقاً، فلماذا لم يصرفوا الأذى عن أنفسهم، فعلي ﷺ قتل غيلةً، والحسين ﷺ استشهد أهل بيته بين يديه، وإذا كان له من خوارق العادات ما تذكرون فلماذا لم يردَّ السهم عن نحر طفله الذي ذبح في حجره؟ والحق هو أن أهل البيت لا تنكر لهم الكرامات، ولا تنسب لهم الخوارق والخرافات.

٧٦ ـ إن تعريف الإمام عند الشيعة هو: (**الإمام هو الإنسان الذي له رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي** عليه السلام)[1]، فهل ينطبق هذا التعريف على المهدي الغائب؟

٧٧ ـ جاء في حديث المهدي: «**لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي**»[2]، والرسول ﷺ كما هو معلوم اسمه: محمد بن عبدالله ﷺ، والمهدي عند الشيعة اسمه محمد ابن الحسن! هذه إشكالية عظيمة!

٧٨ ـ يقول الشيعة: إن سبب غيبة إمامهم الثاني عشر هو الخوف من الظَّلَمة، فلماذا استمرت هذه الغيبة رغم زوال هذا الخطر بقيام بعض الدول الشيعية على مر التاريخ؛ كالعبيديين والبويهيين والصفويين، ومن آخر ذلك دولة إيران المعاصرة؟!

فلماذا لا يخرج الآن، والشيعة يستطيعون نصره وحمايته في دولتهم؟! وأعدادهم بالملايين، وهم يفْدونه بأرواحهم صباح مساء..!!

٧٩ ـ يزعم الشيعة أن مهديهم إذا ظهر فإنه سيحكم بحكم آل داود! فأين شريعة محمد ﷺ الناسخة للشرائع السابقة؟!

٨٠ ـ لماذا إذا خرج مهدي الشيعة صالح اليهود والنصارى وقتل العرب وقريش؟!! أليس محمد ﷺ من قريش ومن العرب، وكذا الأئمة حسب قولكم؟!

٨١ ـ يروي الشيعة عن أبي عبدالله ـ جعفر الصادق ـ أنه قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر..»[3]. ويروون عن أبي محمد الحسن العسكري أنه قال لأم المهدي: «ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي....»[4]. أليس هذا من التناقض؟! مرة تقولون: من ناداه باسمه فهو كافر، ومرة تقولون بأن الحسن العسكري سماه محمداً!

هذا ما تيسّر كتابته والله تعالى أسأل أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

(١) المفيد: النكت الاعتقادية ص ٣٩.

(٢) أخرجه أبو داود (١٠٦/٤)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥١٨٠). والشيعة يحتجون به، ولكن تورطوا في الاسم.

(٣) الأنوار النعمانية (٥٣/٢).

(٤) الأنوار النعمانية (٥٥/٢).

www.wylsh.com موقع مهتدون